Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

قصص الأطفال :
اتجاهات موضوعية

تعرفنا فى الفصل السابق على الشرائح أو المراحل التى ينقسم إليها زمن الطفولة ، وقد رأينا أنه يمتد ـ بالنسبة للتعامل مع الفن القصصى بصفة خاصة ـ من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة عشرة ، التى توازى ـ تقريباً ـ مرحلة التعليم الأساسى بكاملها ، وقد انقسمت هذه الفترة بدورها إلى أربعة مراحل ، تقريبية ، لكل مرحلة خصائصها النفسية ، وأميالها وآفاق مداركها ، وتطلعاتها ، وقدراتها على فهم اللغة أو التعبير بها ، وأخيراً سيكون لكل مرحلة ـ بصفة تقريبية أيضاً ـ لون من القصص يناسب تلك الخصائص والقدرات ، ويشبعها ، و ينمى خير ما فيها ، ويمتص انحرافاتها ، ويعلى المشاعر الخطرة والمدمرة ... إلخ . وقد رأينا كيف يتحرك الطفل من عالم محدود ممتطياً خياله الحاد [المرحلة الأولى] إلى مرحلة الإكتشاف والتعرف مستخدماً منظار حب الاستطلاع [المرحلة الثانية] أما وقد عرف ، أو ظن أنه يعرف ، فإنه يتوق إلى السيطرة والتجاوز ، فيبدأ بالتمرد ورغبة التفرد وعشق المغامرة والبطولة [المرحلة الثالثة] لينتهى إلى الحلم بعالم مثالى يتجاوز الواقع المثقل بالقلق والآلام والإحباط ، الحلم بمجتمع العدل والنظام والحب والجمال [المرحلة الرابعة] .

- هذه اتجاهات نفسية عامة ، أو أطر عريضة ، على من يؤلف قصص الأطفال أو يتخير لهم، أو يحكى ، أو يدرس أن يضعها فى اعتباره ، حتى يضع الكلام فى موضعه . ويوجهه إلى من يفيد منه ، ويتجنب السقوط فى الفراغ ، أو الوقوع فى تناقض . ومع هذا فإن هذه الاتجاهات العامة أو الخطوط العريضة تعطى مؤشرات وحسب ، ولا تصلح أن تكون دليلاً دقيقاً مرشداً إلى التأليف أو الاختيار أو النقد . ومن المسلم به أن الكاتب الذى يريد أن يكتب للأطفال لن يكون طفلاً ، بل سيكون شخصاً ناضجاً صاحب تجربة ، وليس هذا بعيب فيه ، والقول بأن الطفل أقرب إلى نفس الطفل ، لا يعنى أن الطفل أقدر على معرفة الطفل من الشخص الكبير سناً ، أو حتى المتقدم فى السن ، ليست المسألة مسألة تشابه فى العصر أو التقارب فى السلوك ، فالأم تحمل الطفل وتعنى به ، ولكنه حين يمرض فإنها تسلم أمرها فيه إلى طبيب مختص بأمراض الطفولة ، والمطلوب من مؤلف قصص الأطفال ، وهو مطلوب أيضاً من مؤدى